بسم الله الرحمن الرحيم  
حتميّة دراسة الشعر الجاهلي لفهم القرآن  
-  
أبدأ بسؤال  
ما هو الدليل المادّي علي صحّة الإسلام  
والجواب كما أري هو - وهو فقط - القرآن الكريم  
-  
كل الإجابات الأخري مردود عليها  
يعني  
تقول انا مسلم لان الاسلام يدعو للرحمة  
طيب  
ما هناك ديانات اخري تدعو للرحمة  
لماذا لم تؤمن بشئ اخر  
-  
تقول انا مؤمن لان الاسلام يدعو للبر وصلة الرحم والعدل  
وهل تتخيل ان داعيا لدين اخر  
جمع اتباعه ووقف فيهم خطيبا فقال  
اوصيكم ونفسي بقطيعة الارحام والظلم فيما بينكم  
-  
يا اخي الطبيعي ان الديانات تدعو لما يدعو اليه الاسلام من قيم  
وان لم يكن بنفس القدر من الشمول الحاصل في الاسلام  
فما السبب في التزامك بهذا الدين وحده دون غيره  
ام انك لا تعرف  
ام انك لا سبب لديك  
ام انك مسلم لانك وجدت اباك مسلما  
فما الفرق بينك وبين من ولد لاب كافر - الا ان الله اصطفي لك هذا الدين  
-  
الحقيقة هي ان هناك معجزة خالدة محفوظة بين يديك ايها المسلم  
ولكنك غافل عنها  
هذه المعجزة هي القران الكريم  
-  
وبهذه المعجزة فقط تستطيع ان تثبت لغيرك  
انك علي الدين الحق الذي جاء من عند الاله الحق  
-  
عند النقاش ليس مطلوبا منك ان تتشقلب امام من تتحداه  
كل المطلوب منك ان تطلب منه ان ياتي بسورة من مثل القران  
فان عجز - وسيعجز - ظهر له عجزه - وظهر له اعجاز القران  
وعلم هو اين الحق - واطمئن قلبك انت  
ثم ليذعن هو للقرآن او يجحد به كيفما شاء  
-  
ولكننا للاسف لبعدنا عن الدين  
اصبحت غائبة عنا حقيقة بسيطة مثل هذه واضحة كالشمس  
-  
الجاهلي قبل الاسلام كان عندما يسمع القران  
يجر من قفاه جرا علي وجهه ليسلم  
غصبا عنه - كان يسلم مجبرا تحت تهديد الكلام  
لم يكن يملك من امر نفسه شيئا الا ان يسلم  
-  
لماذا  
لانه علم ان هذا الكلام ليس من كلام البشر  
والسؤال  
كيف علم هو ذلك  
والاجابة هي انه كان يعرف كلام البشر  
كان يعرف منتهي كلام البشر  
ارقي واعظم واجود واعلي ما يمكن لبشري ان يقول  
-  
ولذلك  
لما سمع القران - وجده في مرتبة اخري تماما - خارج المقارنة  
كلام فلان اعلي من كلام فلان  
وكلام فلان الثالث اعلي من كلامهما كليهما  
ولكن هذا الكلام - اي القران - ليس في المقارنة  
ليس علي درجة من درجات الكلام المقيس  
-  
ولهذا  
كان العربي منهم يسلم مجبرا تحت تاثير القران الكريم  
-  
ولهذا  
انا لا افتتن بفكرة الاعجاز العلمي في القران  
فاعجازات القران متعدّدة اناقش منها اليوم الاعجاز اللفظي  
الكلام نفسه معجز  
ليس لانه يكشف حقائق علمية  
-  
والا  
كيف افتتن العربي او حتي الاعرابي باية مثل  
والسماء والطارق - وما ادراك ما الطارق - النجم الثاقب  
هل كان يعلم ما هو النجم الثاقب وان هناك مجرات و و و  
لا  
-  
مجرد الالفاظ هذه اذا اجتمعت مع بعضها  
كونت اعجازا يرغم سامعه علي الايمان به  
والايمان بانه ليس من كلام البشر  
-  
واحيانا ابالغ فاقول ان الاعجاز في القران اعجاز صوتي  
بمعني  
ان مجرد سماع هذه الاصوات وان كنت اعجميا لا تفهم الكلمات  
هو معجز لك اذا كانت نفسك طاهرة  
يعني لو حد الماني علي الفطرة وسمع القران هيقع تحت تاثير اعجازه  
وهيؤمن به حتي ولو لم يفهم الكلام ولم يترجم له  
مجرد الصوت  
-  
ولكني حاليا محتار في هذه المسالة ولا اقول فيها بالقول القاطع  
-  
اما الاعجاز اللفظي فهو عندي قول قاطع  
بمعني  
ان الفاظ القران هي في حد ذاتها معجزة دون الحاجة الي اعجاز علمي  
-  
وان كان احيانا الاعجاز العلمي سيشعرك ببعض طمأنينة القلب  
ولكنه لا يرقي لان يكون مثبتا للقران - حاشا لله ان يحتاج كلامه لما يثبته  
بل كلامه ثابت في ذاته - بل هو الثبات ذاته الذي يقاس عليه غيره  
-  
وهنا ناتي لنقطة  
لماذا لم اشعر انا بنفس هذا الاجبار  
الذي شعر به الاعرابي الذي سمع القران فآمن به مجبرا  
لماذا  
لانني اصبحت كالاعجمي  
اسمع الاصوات فقط - ولا اسمع الالفاظ  
اسمع الكلمات ولا افهم المعاني  
-  
مثلا  
قال تعالي  
والعاديات ضبحا  
فالموريات قدحا  
فالمغيرات صبحا  
فاثرن به نقعا  
فوسطن به جمعا  
ماذا فهمت ؟  
-  
بالله عليك  
وبدون ان تذهب لجوجل وتبحث عن تفسير الايات  
ماذا فهمت ؟  
-  
غالبا لم تفهم شيئا  
فما اختلاف ذلك عن سماعك لقصيدة من قصائد شكسبير  
ستشعر بالنغمة - ولكن لن تفهم الكلام  
فكيف تقتنع به او لا تقتنع  
-  
وبناءا عليه  
انت محتاج ان تتعلم اللغة العربية  
ما هذا - الست عربيا  
يا راجل اتق الله - عربي بامارة ايه  
يعني لو قلت لك فازورّ من وقع القنا بلبانه هتفهم ايه  
صلّ علي النبي في سرّك  
-  
انت لست عربي - علي فكرة الكلام اللي فوق بسيط جدّا وليس معقّدا  
ويعني ان الحصان رفع صدره بسبب طعنات الرماح  
هو كلام بسيط جدا ودارج في كلام العرب البسطاء  
ولكننا - انا وانت - لسنا عربا  
-  
انت - وانا - مسوخ - لا نعرف لانفسنا لغة  
فكما ان الاجنبي مطالب بتعلم اللغة العربية لفهم القران  
فانت ايضا - مطالب بتعلم اللغة العربية لفهم القران  
لماذا  
لان القران هو المعجزة - التي بفهمها ستصبح مؤمنا ايمانا حقيقيا  
فانت ملزم بتعلم اللغة العربية  
-  
الم نتعلمها في المدارس  
لا  
قلت لك لا  
هل علموك في المدارس معني كلمة شري  
لا طبعا  
وبناءا عليه كيف تصور لي قوله تعالي  
وشروه بثمن بخس  
لن تستطيع  
بالمناسبة شري يعني باع - وهذا ايضا بسيط جدا  
انا لا اقصد ان اتحداك  
والا فثم من كلام العرب ما هو لائق في باب التحدي  
وليس ما سبق من باب التحدّي بل هو من باب كلام العرب الدارج السائغ  
-  
اذن نتفق ان فكرة انك تعلمت اللغة العربية في المدرسة هي فكرة كوميدية  
ونتفق ايضا ان خير من تلقي القران هم العرب الذين عاصروا الرسول  
صلي الله عليه وسلّم  
-  
اذن  
نريد ان نصبح مثلهم  
فنسال سؤالا  
ما هي الموارد التي استقي منها هؤلاء العرب لغتهم  
استقي هؤلاء العرب لغتهم من موردين لا ثالث لهما  
الشعر والنثر  
-  
اما النثر فاندثر لانه لا وزن فيه  
والعرب كانوا اميين لا يدونون ما يسمعون  
فقط يحفظون  
فسهل عليهم حفظ الشعر للوزن الذي فيه والنغم الذي يربط كلماته  
بينما لم يسهل عليهم حفظ النثر فاندثر  
-  
اذن لم يبق لنا من مصدر يستطيع ان يضعنا علي نفس الحالة  
التي كان فيها العرب لما تلقوا القران غير الشعر الجاهلي  
ولذا اري انه واجب علينا تعلمه ليضعنا علي القدر اللازم  
لتلقي القران والتاثر به بنفس القدر الذي حدث للعرب عند سماع القران  
-  
ولذلك فاني اري ان دراسة الشعر الجاهلي لازمة للدين  
حتي اكثر من دراسة الاشعار الاسلامية  
فمعلوم عندنا ان اتباع الشعراء مذموم عموما  
ولكننا ندرس اشعار الجاهليين لا لنتبعهم  
ولكن لنقف علي ما كان عليه العربي قبل الاسلام من اللغة  
-  
وفي هذا المقام  
لم اجد افضل من ذلك الرجل الفاضل  
رجل من زمن غير زماننا  
أحسبه كذلك والله حسيبه  
-  
تشعر وانت تسمعه انك لا تريد الانتهاء من سماعه  
سمعت له الان ما يقارب العشرين ساعة - وهذا نادر  
كما انني اعتزم الاستمرار في سماعه الي ما شاء الله  
الأستاذ / محمد يوسف رشيد  
<https://www.youtube.com/channel/UCCDq1ELGPKIaAWGKbxmlOCQ>  
-